قال لانه لم يخضب النبي صلى الله عليه وسلم فاني رايت شعرا من شعره مخضوبا فقال
انما هذا الذي لون من الطيب الذي كان يطيب به شعره فهو الذي غير لونه فيحتمل
ان يكون سمعه سال انسا عن ذلك فاجابه قاله الحافظ ابن حجر وتبعه العيني
فليتامل وهذا الحديث اخرجه ايضا في اللباس ومسلم في فضايل النبي صلى
الله عليه وسلم والترمذي في المناقب والنسائي في الزينة وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك بن انس امام دار الهجرة
الاصبحي عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن الراي عن انس بن مالك رضي الله عنه
سقط ابن مالك لابي ذر انه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس
بالطويل البائن قال البيضاوي اي الظاهر البين طوله من بان اذا ظهر وقد قال
ابن الاثير اي المفرط طولا ولا بالقصير ولا بالابيض الامهق الكريه البياض
بل كان ازهر اللون اي ابيض مشرب بحمرة وليس بالادم بالمد الشديد السمرة
ولا بالجعد القطط الشديد الجعودة ولا بالسبط بسكون الموحدة شعره
ولابي ذر ولا بالسبط بكسرها ولا بالمسترسل بل كان وسطا بينهما بعثه الله
على راس اربعين سنة وهذا يتجه على القول بانه ولد في ربيع الاول وبعث
في رمضان فيكون له اربعون سنة ونصف ويكون هذا الغاء للكسر فاقام
بمكة عشر سنين اي يوحى اليه وبالمدينة عشر سنين فتوفاه الله عز وجل
وليس في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء وبه قال حدثنا احمد بن
سعيد ابو عبد الله المروزي الرباطي الاشقر قال حدثنا اسحق بن منصور السلولي
بفتح المهملة مولاهم ابو عبد الرحمن قال حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف
ابن ابي اسحاق عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء ابن
عازب رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها
واحسنه قاله البرماوي كالكرماني وفي بعضها واحسنهم خلقا بضم الخاء
المعجمة وسكون اللام وفي غيرها بضم اللام ايضا وفي فتح الباري بفتح المعجمة للاكثر
وقال الكرماني انه الاصح وضبطه ابن التين بضم اوله وعند الاسمعيلي خلقا
او خلقا بالشك والخلق بالضم الطبع والسجية ليس بالطويل البائن المفرط
في طوله هو اسم فاعل من بان اي ظهر او من بان اي فارق سواه بافراط طوله
ولا بالقصير بل كان ربعة وهذا الحديث اخرجه مسلم في فضايل النبي صلى
الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل ابن دكين قال حدثنا همام
بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى ابن دينار العوذي بفتح العين المهملة
وسكون الواو وكسر الذال المعجمة عن قتادة ابن دعامة انه قال سالت انسا
رضي الله عنه هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم شعره قال لا لم يخضب
انما كان شيء قليل من الشيب في صدغيه بضم الصاد المهملة واسكان الدال المهملة
بعدها معجمة وبالتثنية ما بين الاذن والعين ويطلق على الشعر المتدلي

من

١٨

من الراس في ذلك الموضع ثم جمع الى ان حسب ذلك ... في الصحيح معارض
لحديث الباب ان الشيب كان في عنفقته وجمع بينهما بحديث مسلم عن انس لم
يخضب صلى الله عليه وسلم وانما كان البياض في عنفقته وفي الصدغين وفي الراس
نبذ اي متفرق قال وعرف من مجموع ذلك ان الذي شاب من عنفقته اكثر مما
شاب من عنفقته اكثر مما شاب من غيرها وهذا الحديث اخرجه النسائي في
الزينة وبه قال حدثنا حفص بن عمر ابن الحارث بن سخبرة الحوضي النمري البصري
قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن ابي اسحق عمرو السبيعي عن البراء ابن عازب رضي
الله عنهما سقط ابن عازب لابي ذر انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم مربوعا
يقال رجل ربعة ومربوع اذا كان بين الطويل والقصير بعيد ما بين المنكبين
اي عريض اعلى الظهر له شعر في راسه يبلغ شحمة اذنيه بالتثنية لابي
ذر عن الكشميهني وغيره اذنه رايته في حلة حمراء قال في القاموس الحلة بالضم
ازار ورداء ولا تكون حلة الا من ثوبين او ثوب له بطانة حمراء اي منسوجة
بخطوط حمر مع الاسود كسائر البرود اليمنية وليست كلها حمراء لان الاحمر البحت
ينهى عنه اشد النهي ومبحث عن ذلك يأتي ان شاء الله تعالى في موضعه من اللباس
بعون الله وقوته لم ار شيئا قط احسن منه اذ حقيقة الحسن الكامل فيه لانه
الذي تم معناه دون غيره قال ولابي ذر وقال يوسف بن ابي اسحاق نسبه الى
جده واسم ابيه اسحق ابن اسحق السبيعي عن ابيه الضمير يرجع الى اسحق لا الى
يوسف لان يوسف لا يروي الا عن جده ابي اسحق عمرو ابن عبد الله السبيعي او ذكر
الاب مجازا في روايته عن البراء الى منكبيه بالتثنية اي يبلغ الجمة الى
منكبيه وهذا الحديث اخرجه ايضا في اللباس والترمذي في الاستيذان
والادب والنسائي في الزينة وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل ابن دكين
قال حدثنا زهير هو ابن معوية عن ابي اسحاق السبيعي انه قال سئل
البراء ابن عازب رضي الله عنه وعند الاسمعيلي قال له رجل اكان وجه النبي
صلى الله عليه وسلم مثل السيف في الطول واللمعان ولما لم يكن السيف شاكلا
للطرفين فاصلا في تمام المراد من الاستدارة والاشراق الكامل والملاحة رده
ردا بليغا حيث قال لا بل مثل القمر في الحسن والملاحة والتدوير وعدل
الى القمر لجمعه الصفتين التدوير واللمعان وعند مسلم من حديث جابر ابن سمرة
قال لا بل مثل الشمس اي في غاية الاشراق والقمر اي في الحسن وزاد وكان
مستديرا تنبيها على انه اراد التشبيه بالصفتين معا الحسن والاستدارة
لان التشبيه بالقمر انما يراد به الملاحة فقط وهذا الحديث اخرجه الترمذي
في المناقب وبه قال حدثنا الحسن ابن منصور ابو علي البغدادي
الشطوي بفتح الشين المعجمة والطاء المهملة قال حدثنا حجاج بن محمد الاعور
بضم الميم والصاد المهملة الاولى وتخفيف الثانية مفتوحة كذا في الفرع وفي

بالمعجمة

Copyright © King Saud University